

٢٢

ملف المستقبل
أسري حذرا!!!

روايات
مصرية للجيب



حارس الأرواح

Looloo

www.helmelarab.net



١ - الرسالة ..

عبر الرائد (نور الدين) حديقة منزله في خطوات واسعة عريضة ، ودفع باب المنزل في مرح واضح ، ثم اندفع نحو زوجته (سلوى) صائحاً في لهجة واضحة السعادة :

- (سلوى) عزيزتي ، إنني أحمل لك أخباراً سارة .

تهللت أسارير (سلوى) وهي تقبل عليه ، قائلة :

- هلمَّ بها يا (نور) ، مضت فترة طويلة وأنا أتوق إلى أخبار سارة .

تراقصت ابتسامة خيثة على شفתי (نور) ، وفي عينيه وهو يقول :

- حسناً .. تخمّني إذن نوع هذه الأخبار .

ضربت كتفه بكفها مداعبة ، وقالت :

- إنني أفضل أن أطلع لساني ، عن أن أتوسّل إليك لإخباري .



سلوى



نور الدين



محمود



رمزي

ضحك في مرح ، ثم مال على أذنها هامساً :

— لقد تجاوز صديقنا (محمود) مرحلة الخطر (*) .

صرخت (سلوى) في فرح طفولي ، ثم صاحت :

— حمدا لله ، إنك تستحق جائزة على هذا الخبر

يا (نور) .

ابتسم (نور) في مرح ، وقال :

— أتعشّم ألا تكون الجائزة من نوع كعكة الأُمس .

عادت تضرب كتفه في مرح ، وفي نفس اللحظة ارتفع

صوت معدني هادي ، فابتسمت وهي تقول :

— يبدو أننا نتلقّى بريداً هاتفياً يا زوجي العزيز .

أسرع (نور) إلى جهاز البريد الآلي ، حيث بدأت

تتراص على شاشته كلمات متناسقة ، ولم يلبث (نور) أن

تلقّى الرسالة مطبوعة من خلال تجويف مستطيل رفيع من

أسفل الجهاز ، ثم رفعها في بساطة يقرأ فحواها ، ولم يكد

(*) راجع قصة (النار الباردة) . المغامرة رقم (٣٠) .

يفعل ، حتى التقى حاجباه في دهشة ، وبدأت الخيرة في

ملاحمه ، ثم لم تلبث أن تحولت إلى غضب شديد وهو يقول :

— ما هذه الدّعاية السخيفة ؟

اقتربت منه (سلوى) ، وقد انتقلت إليها خيرته ،

وسألته :

— ماذا حدث يا (نور) ؟

ناولها (نور) الرسالة ، قائلاً :

— شخص ما يحاول مداعبتنا بوسيلة سخيفة .

تناولت (سلوى) الرسالة ، وقرأت فيها ما يلي :

« حفيدي العزيز / هولمز الصغير ..

تابعت بمزيد من السعادة بطولاتك الرائعة ، ورسائلك

الفريدة في كشف الألغاز العلمية ، واستنتاج الحلول

الصحيحة لغوامض الحياة ، أتمنى لك مزيداً من التقدّم

يا حفيدي العزيز ، ويمكنك التحدّث إلّى عن طريق

الأستاذ (حلمي سلطان) ، فهو الذي أشار بفكرة

الرسالة .

جذك / محمود »

أعادت (سلوى) الرسالة إلى (نور) ، قائلة :
— وماذا فى هذه الرسالة يا (نور) ؟ أتشكّ فى أنّ
جدّك مرسلها ؟

أجابها (نور) فى ضيق ، وهو يجرى اتصالاً بإدارة
البريد الهاتفى :

— جدّى هو الوحيد الذى يطلق على اسم (هولمز
الصغير) يا (سلوى) ، منذ طفولتى .

حاولت (سلوى) أن تسأله سؤالاً ثانيًا ، ولكنه بدأ
حديثه مع مسئولة البريد الهاتفى ، قائلاً :

— لقد تلقّيت رسالة عن طريق البريد الهاتفى ، أريد
معرفة مرسلها ، ومكان الإرسال .

راجعت مسئولة البريد الهاتفى الأرقام المدوّنة فى جهاز
الكمبيوتر أمامها ، ثم قالت :

— معذرة يا سيّدى ، ولكنك لم تتلقَ أيّة رسائل عن
طريق البريد الهاتفى .

أجابها (نور) فى خشونة :

— ماذا يعنى هذا ؟ إننى أمسك الرسالة فى يدي ،
ولا يمكن أن تكون قد برزت من الفراغ .

قالت المسئولة فى ارتباك :

— أؤكد لك أنه لم ترّد إليك أيّة رسائل طوال اليوم .

أنهى (نور) الاتصال فى حدّة ، وغمغم ساخطاً :

— خدعة سخيفة ، ولكنها مُعدّة بمهارة فائقة .

سأله (سلوى) فى دهشة :

— ماذا يضايقك إلى هذا الحدّ ؟ إنها مجرد رسالة من
جدّك .

قال (نور) فى ضيق ، وهو يدير رقم (رمزى) :

— هذا مستحيل يا (سلوى) ، لقد توفّى جدّى منذ
عشرين عامًا تقريبًا .

٢ - عالم الروح ..

ارتفع حاجبا (رمزي) وهو يقرأ الرسالة ، التي ناوله
إياها (نور) ، ولم يكده ينتهي منها ، حتى غمغم في صوت
ذى مغزى خاص :

— (حلمى سلطان) ؟ هذا عجيب .

سأله (نور) فى اهتمام :

— هل تعرف صاحب هذا الاسم يا (رمزي) ؟

مط (رمزي) شففيه ، وقال :

— لست أعرفه شخصيا ، ولم تسبق لى مقابلته ،

ولكننى أعلم عنه بعض المعلومات .

سأله (نور) :

— ماذا تعرف عنه بالضبط يا (رمزي) ؟

أجابه (رمزي) :

— إنه من أشهر الأسماء فى عالم تحضير الأرواح

يا (نور) .

نظر إليه (نور) فى دهشة ، لم تلبث أن تحولت إلى
خيرة مع قليل من الغضب ، الذى ظهر واضحا فى صوته
وهو يقول :

— تحضير الأرواح ؟! ما هذه السخافة يا (رمزي) ؟

ابتسم (رمزي) ابتسامة هادئة ، وقال :

— لا يمكننى أن أطلق على تحضير الأرواح صفة

السخافة يا (نور) ، كما لا أجرؤ على الاعتراف به أيضا ،

ولكن المتعمقين فى هذا النوع من فروع علم الخوارق ،

يمكنهم أن يلقوا على مسامعك آلاف الأدلة على صحته ،

وهم يفضلون تسميته بعلم (الاتصال بالأرواح) ، وفى

نفس الوقت يبحث المتشككون عن آلاف الأدلة لنفيه ، إنه

واحد من القضايا التى لم تحسم بعد .

نهض (نور) ، وهو يقول فى غضب :

— بى تفسر هذا الخطاب إذن ؟.. هل أرسلته

الأرواح ؟

هز (رمزي) كتفيه ، وقال :

— إنه أحد أساليب الاتصال بالأرواح على أية حال .
كانت (سلوى) تلزم الصمت حتى هذه اللحظة ،
ولكنها لم تحتمل الصمت ، فسألت (رمزي) في فضول :
— وهل تؤمن بعملية الاتصال بالأرواح هذه
يا (رمزي) ؟

تردد (رمزي) لحظة ، ثم قال :

— إنك تطلبين مني حسم قضية ، حار فيها العلماء
عشرات السنين يا (سلوى) ، فطبيعتي كرجل علمي ،
تمنعني من رفض أو قبول أمر ما لم يحسمه العلم بعد .
قال (نور) في حسم :

— الموق لا يعودون يا (رمزي) ، هذا أمر بعيد عن
التصديق تمامًا .

ابتسم (رمزي) وهو يقول :

— لا تقع في هذا الخطأ يا (نور) ، فما تقوله هو
نفس ما قيل للعالم (كوبرنيكس) عندما أصرَّ على أن
الشمس مركز للمجموعة الشمسية ، بل إن عبارتك نفسها

هي الانفعال الأول ، عند سماعنا لأمر تفوق إدراكنا
أو علومنا ، وهذا لا يعني أن هذه الأمور على خطأ ، بل ربما
يعني ببساطة أن علومنا لم تصل إلى قدرها بعد .
نهض (نور) ، وسار نحو النافذة ، ثم عقد كفيه خلف
ظهره وهو يتطلع منها في صمت ، وطال سكونه فترة طويلة
قبل أن يقول في هدوء :

— هناك وسيلة واحدة أعرفها لحسم تلك الأمور
يا (رمزي) .

ثم التفت إلى (رمزي) ، و (سلوى) ، وقال
مستطردًا :

— سأذهب لمقابلة هذا المدعو (حلمي سلطان) .

دقَّ (نور) جرس قيلول (حلمي سلطان) ، وهو يقول
لزوجته (سلوى) :

— ألم يكن من الأفضل بقاؤك للعناية بابتنا ، بدلًا من
مصاحبتك لنا إلى هنا ؟

قالت (سلوى) فى عناد :

— لن يمكنك أن تعمل وحدك ما دمت قد ترؤجتى .

ابتسم (رمزى) ، وقال :

— من يدري يا (نور) ، ربما وجدنا فى (سلوى)

وسيلة رائعة للاتصال بالأرواح ؟

ضحك (نور) ، وهمّ بالتحدث ، لولا أن باب القيّلا

فتح فى تلك اللحظة ، وأطل منه رجل ضئيل الجسد ،

غليظ الملامح ، له عيناں خاملتان ، وأنف مفلطح ، وشعر

أشعث مجعد ، وسأهم فى خشونة :

— ماذا تريدون ؟

أجابه (نور) فى لهجة جافة :

— أريد مقابلة السيّد (حلمى سلطان) .

عاد الرجل يسأله فى خشونة :

— هل لديكم موعد سابق ؟

كان جواب (نور) حادًا ، وهو يقول :

— إنه سيقابلنا على أية حال ، هذا لو أنه يمتلك حقًا

تلك الموهبة التى يزعمها .

ظهر الغضب على وجه الرجل ، وبدأ وكأنه يهجم بمهاجمة

(نور) ، لولا أن صوتًا هادئًا من خلفه ألقى يقول :

— دَعُهُمْ يدخلون يا (كارم) ، إننى فى الواقع

أنتظرهم .

لانت ملامح (كارم) فورًا ، وانزاح جانبًا ليسمح

لهم بالدخول ، وظهر خلفه فى نهاية ردهة القيّلا رجل طويل

القامة ، نحيل إلى حدّ الهزال ، له وجه طويل حليق ، وأنف

مستقيم ، ورأس يميل إلى الصلع ، وحاجبان كثيفان ،

وعيناں يلوح فيهما بريق عجيب مخيف ، وكان يتسم فى

هدوء ، حينما عبر الثلاثة باب القيّلا إلى الداخل ..

ولم يكذ (نور) يمد يده لمصافحته حتى قال الرجل ،

دون أن تفارقه ابتسامته :

— مرحبًا يا سيّد (نور) ، إننى أنتظرك بالفعل ، وإن لم

أتوقّع حضورك بهذه السرعة .

ظهرت الدهشة في وجهي (سلوى) و (رمزي) ، على
حين ابتسم (نور) ابتسامة حائرة وهو يقول :
— أنت السيد (حلمي سلطان) إذن ؟ هل تحاول
التأثير علينا منذ البداية ؟

ابتسم (حلمي) ، وقال في هدوء :
— لست أحتاج إلى ذلك يا سيد (نور) ، لقد أخبرني
جذك الكثير عنك حتى بث أعرفك تقريبًا .
صاحت (سلوى) في ذهول :
— جذه ؟!

على حين التقى حاجبا (رمزي) وهو يتأمل (حلمي) في
اهتمام ، وقال (نور) في صوت تشوبه رنة الحنق :
— أي عبث هذا ؟ لقد لقي جدى ربّه منذ عشرين
عامًا .

غمغم (حلمي) دون أن تفارقه ابتسامته الهادئة
الواثقة :
— هذا لا يمنع أنى ألتقى به حتى الآن يا سيد (نور) ،
أقصد أنى ألتقى بروحه طبعًا .

قال (نور) في غضب ، وهو يومئ إليه بسبابته :
— اسمع يا سيد (حلمي) ، ربما أمكنك خداع
الكثيرين ، ولكن

قاطعته (حلمي) قائلاً في هدوء :
— مهلاً يا سيد (نور) ، فلنؤجل حكمك على الأمور
حتى تلقى جذك .

لم يستطع (نور) كتم دهشته هذه المرة ، عندما صاح :
— ألتقى بجدى ؟! أي هراء هذا ؟
وفي هدوء ، أشار (حلمي) إلى قاعة تتصل بالردهة ،
قائلاً :

— من حسن الحظ أننا كنا نعدّ إحدى جلسات
الاتصال بالأرواح ، وسيسعدنا أن تنضموا إلينا .
قبل أن يجيبه أحدهم ، تحرّك (حلمي) في خطوات
واسعة إلى داخل الحجرة ، وتبادل (نور) و (سلوى)
و (رمزي) النظرات ، ثم قال (رمزي) :
— وماذا سنخسر يا (نور) ؟

تحرك (نور) نحو القاعة ، وهو يقول :

— إننا لن نخسر شيئاً بالطبع .

دلف الثلاثة إلى القاعة الخالية إلا من منضدة مستديرة ، جلس إليها رجلان نهضا فوراً لتحية القادمين ، وأشار (حلمي) إلى أول الرجلين ، وكان رياضي القوام ، بنى الشعر ، وسيم الملامح ، يبدو في منتصف العقد الخامس من عمره . ولكنه أنيق الملبس ، حليق الوجه ، وقال (حلمي) :

— الأستاذ (فتحى علام) ، من الموهوبين في علم

الاتصال بالأرواح .

ثم أشار إلى الآخر ، وهو رجل نحيل ، مستطيل الوجه ، له شارب أسود كث ، وشعر مجعد مصفر ، وعينان سوداوان ، وقال :

— الأستاذ (حازم مصطفى) ، وسيط روحى من

الدرجة الأولى .

تم التعارف بين الجميع ، وتبادلوا بعض عبارات المجاملة القصيرة ، ثم قال (حلمي) :

— لقد أخبرتنا روح جدك أنك كثير الشك يا سيد

(نور) ؛ لذا فقد طلبنا منها إرسال رسالة خاصة إليك ، تكون الدليل على صدق ما يحدث .

قال (نور) فى لهجة جافة :

— أى دليل فى رسالة عادية ؟

ابتسم الرجال الثلاثة ، ثم قال (فتحى) :

— هل يمكنك أن تقنع ، لو أنك تحدثت بنفسك إلى

جدك يا سيد (نور) ؟

هز (نور) كتفيه ، قائلاً :

— ربّما !!

وعلى الفور رفع (حلمي) يده بإشارة خاصة إلى

(كارم) ، الذى أسرع يطفىء أنوار القاعة ، إلا من ضوء

أخضر خافت ، وقال (فتحى) :

— هلاً تفضلتم بالجلوس حول المائدة ؟

اتخذ الجميع أماكنهم عدا (حازم) ، الذى اتخذ مقعداً

منفرداً يبعد عنهم بضع خطوات ، ومدّ (حلمي) كفيه

قائلاً :

— فلتلتق أكف الجميع ، لنصنع دائرة مغلقة .

التقت أكف الجميع ، وشعرت (سلوى) بأصابعها ترتجف
في كفى (نور) ، و (رمزي) . وازداد ارتجافها حينما خرج
صوت (حلمي) عميقا ، وكأنه يأتي من حب ساحق ،
وهو يقول في لهجة قوية ، وقد أغلق عينيه ، ورفع ذقنه
قليلا :

— إنني أدعو الأرواح للحضور .

ساد الصمت لحظات ، وتعلقت أبصار الجميع
بالأستاذ (حلمي) ، الذي عاد يقول بصوته العميق :

— لقد اكتملت الدائرة ، وأنا أطلب حضور حارس
الأرواح .

ندت من فم (سلوى) صرخة خافتة ، حينما ارتفع صوت
طريقة قوية فوق المائدة ، وعاد السكون يخيم على الغرفة ،
على حين فتح (حلمي) عينيه اللتين بدتا أشد بريقا ورهبة ،
وهو يقول في صوته الذي ازداد عمقا :

— إنني أدعو روح (محمود نور الدين) ، لمقابلة حفيده
(نور) .

ازدادت دقات قلب (سلوى) و (رمزي) في عنف ،
على حين بدا الاهتمام والترقب على وجه (نور) ، حينما كرر
(حلمي) عبارته في صوت أشد عمقا ، وارتفعت طرقات
قوية ، كانت المائدة مصدرها ، ثم أطلق (حازم) — الذي
يجلس وحيدا — حشرة عجيبة ، وظهر الألم على وجهه
لحظات ، ثم لم تلبث ملامحه أن استكانت ، وانفرجت
شفتاه في بطاء وهدوء ، وتعلقت عيون الجميع بوجه
(حازم) ، وارتجفت أجسادهم حينما خرج من بين شفتيه
صوت مغاير لصوته ، يقول :

— مرحبا يا (هولمز) الصغير ، كم تسعدني مقابلتك .

شحب وجه (نور) ، وغمغم في ذهول :

— يا إلهي !! إنه صوت جدى !!

* * *

٣ - اللقاء المخيف ..

كان تصرّيح (نور) مفاجئاً للجميع ، وشعرت
(سلوى) ببرودة شديدة تسرى في أطرافها ، وتوشت
أعصاب (رمزي) عندما عاد صوت الجذّ يخرج من بين
شفتي (حازم) ، قائلاً :

— هل يدهشك الأمر يا (هولمز) الصغير ؟ إنني أعلم
كم تموج نفسك بالشك ، فعندما كنت صغيراً كنت
تتشكك دائماً في كل معلومة أخبرك بها ، هل تذكر يوم
شرحت لك نظرية النسبية للعالم (أينشتين) ؟ ، لقد ظلت
تجاوزني يومين كاملين قبل أن تقتنع بها .
غمغم (نور) في صوت يختلط الشك فيه بالدهشة :
— هذا ليس دليلاً .

بدا صوت الجذّ جذلاً ، وهو يقول :
— يالك من متشكك عنيد !! هل يمكنك أن تقتنع
إذن لو أنك رأيتني ؟





ظهر الدهول على وجوه الجميع ، حتى (حلمى)
و (فتحى) ، على حين قال (نور) فى بطاء :
— ربما لو حدث ذلك ؟ ..

ولم يكذ (نور) يتم عبارته ، حتى ارتجف جسد (حازم)
فى قوة ، وظهر الألم فى ملامحه ، وبدا وكأنه يقاوم صراعاً فى
داخله ، ثم اتسعت عيون الجميع دهشة ورعباً ، إذ بدأت
صورة شاحبة تتكوّن على قيد خطوات قليلة من (حازم) ،
ولم تلبث الصورة أن تكثفت ، واتضحت ملامحها ، ليتبيّن
فيها الجميع وجهها باسمًا لرجل فى أواخر الستينات ، ولم
يستطع (نور) كتم انفعاله وهو ينهض من مقعده ، صائحاً :

— يا إلهى !! جدى !!

اختفت صورة الجد فجأة ، وسقط (حازم) من
مقعده ، على حين قفز (حلمى) صائحاً :
— تجربة رائعة ، إنها أروع تجربة مررت بها فى
حياتى !!

تناول (حازم) بأصابع مرتجفة كوب الماء من يد
(سلوى) وبدا وجهه شاحباً يمتلئ بالعرق البارد ، على حين
كان (فتحى) يقول :
— من الواضح أن العلاقة بينك وبين جدك كانت قوية
للغاية يا سيد (نور) ، فهذه هى المرة الأولى التى تتجسّد فيها
أمامنا الروح .

قال (نور) فى لهجة بطيئة الكلمات :
— يمكننى أن أحصل على صورة أكثر وضوحاً ،

باستخدام أجهزة التصوير المجسم ، فهي قادرة أيضا على تكوين صورة جدى فى الهواء^(*) .

نظر إليه (حلمى سلطان) فى غضب ، وقال :

— أما زلت متشككا أيها الرائد ؟ لقد رأيت تَوًّا تجربة نادرة ، قد يقضى عشرات العلماء عمرهم بأكمله دون أن ينجحوا فى حضورها .

قال (نور) فى حدة :

— هذا ما يزيدنى تشككا ياسيد (حلمى) ، لماذا اختارتنى الأرواح بالذات لتعلم على هذه التجربة النادرة ؟ برغم كونى أكثر الناس شكًا فى علم الاتصال بالأرواح .
تردّدت (سلوى) لحظة ، قبل أن تقول :

* الهولوجراف : هو نظام لتصوير وعرض الصور بحيث تبدو ثلاثية الأبعاد ، أى كما نراها تمامًا فى الطبيعة ، ذات طول وعرض وارتفاع ، وهذا النظام يعتمد على إسقاط شعاع من الليزر ينقسم نصفين ، بحيث يسقط نصفه على الجسم المراد تصويره ، والنصف الآخر على اللوح الحساس .. ومن العجيب أن التصوير المجسم قد كشف بالصدفة الغصة فى أواخر الستينات من القرن العشرين .

— ولكن هناك بعض النقاط التى تؤيد ذلك يا (نور) ، لقد قلت بنفسك إن جدك الراحل كان الوحيد الذى يخاطبك بقوله (هولمز الصغير) ، ثم إنه هناك أمر تلك الرسالة من البريد الهاتفى التى وصلتنا دون أن تمر بالشركة .

لوح (نور) بذراعه ، قائلاً :

— لقد كان جدى يخاطبنى بهذا اللقب أمام الجميع يا (سلوى) ، ومن السهل معرفته ، أما تلك الرسالة فمن السهل إرسالها عن طريق جهاز خاص ، يتصل بأسلاك هاتفنا مباشرة دون أن يمر بالشركة .

قال (كارم) الذى كان يجلس صامتًا فى ركن الردهة :

— وماذا عن صورة جدك التى تكونت أمام عينيك ؟

ابتسم (نور) فى سخرية ، وقال :

— لقد أجبت عن هذا السؤال من قبل يا (كارم) .

هزّ (كارم) كتفيه فى لا مبالاة ، ثم عاد يلوذ بالصمت ،

على حين رفع (رمزى) راحته أمام وجهه ، قائلاً :

— هناك وسيلة أخرى للتحقق من الأمر يا (نور) .

استدارت كل الوجوه إليه في تساؤل ، فاستطرد قائلاً :

— إن الاتصال بالأرواح — كغيره من الظواهر فوق النفسية — يرتبط ارتباطاً مباشراً بعدد من التغيرات الجسمانية ، مثل ارتفاع عدد نبضات القلب ، وزيادة إفراز الأدرينالين من الغدة فوق الكلوية ، وزيادة معدل التنفس وعمقه ، وتغيرات أخرى كثيرة يمكن تسجيلها باستخدام أجهزة كشف الكذب .

امتقع وجه (حلمي) ، وهو يقول في غضب :

— هل تقصد أنك تنوى اختبار (حازم) بوسائل كشف الكذب ؟

قال (نور) في تحد :

— هل تخشى هذا الاختبار يا سيد (حلمي) ؟

حدّق (حلمي) في وجه (نور) بمزيج من الغضب والدهشة ، على حين هبّ (فتحى) ، قائلاً :

— كلاً يا سيد (نور) ، إننا نوافق على إجراء هذا الاختبار ، مادام هذا سيجعلك تتق في أمر الاتصال بالأرواح .

قال (حلمي) في صوت مرتجف غضباً :

— إنك تعرض نفسك لغضب حارس الأرواح بشكوكك هذه يا سيد (نور) .

ابتسم (نور) في سخرية ، وقال :

— إننى لا أخشى حارس أرواحك المزعوم هذا يا سيد (حلمي) ، إننى أتحداه أمامكم أن يجرؤ على إصابتي بسوء .

لم يكذ (نور) يتم عبارته ، حتى انطفأ مصباح الردهة فجأة ، ثم عاد يضيء في سطوع ، وشحب وجه (سلوى) عندما أطلق (حلمي) ضحكة ساخرة مخيفة ، ثم نظر إلى (نور) في تحد ، قائلاً :

— لقد قبل التحدى يا سيد (نور) ، ولا تلومن إلا نفسك .

٤ — الضربة الأولى ..

انطلقت (نشوى) الصغيرة ابنة (نور) و (سلوى) ،
في ضحكة طفولية مرحة ، عندما داعبها (رمزى) قبل أن
يلتفت إلى (نور) قائلاً :

— كل ما أستطيع قوله ، هو أن ما حدث عبارة عن
تجربة عجيبة لا أستطيع تفسيرها .

قال (نور) في هدوء ، وهو يختلس النظر إلى
(سلوى) التى تعد بعض أكواب عصير الليمون :

— بل هى خدعة غاية فى المهارة يا (رمزى) .

حرك (رمزى) رأسه يميناً ويسرة ، ثم قال :

— قد يمكننى فهم الخدعة بالنسبة لظهور صورة جدك

المجسمة يا (نور) ، ولكن كيف تحدث (حازم)

بصوته ؟ وكيف علم كل تلك المعلومات ؟

صمت (نور) مفكراً ، على حين قدمت لهما (سلوى)
أكواب الليمون ، وجلست قائلة :

— صحيح أن الأمر مخيف ، ولكننى أميل إلى تصديقه

يا (نور) .

عقد (نور) حاجبيه ، قائلاً :

— أمّا أنا فلا يا عزيزتى .

ثم استطرد فى اهتمام :

— إن مجرد حدوث عدة ظواهر غير مفهومة ، لن

يقنعنى مطلقاً بظاهرة الاتصال بالأرواح هذه ، إنا تشبه
الشعوذة .

قال (رمزى) فى دهشة :

— عجباً يا (نور) ، كيف يمكن لعقلى علمية

كعقليتك أن تنفى حدوث أمر ما ، بمجرد أنه يبدو لك

كالشعوذة ، لقد جابهنا فى عملياتنا المختلفة حقائق علمية

أغرب من الخيال نفسه .

ابتسم (نور) فى سخرية ، وهو يقول :

— ولكنه لم يكن هناك حارس أرواح مزعوم ، يهددنا بالضرر يا (رمزي) .

مع آخر حروف كلمات (نور) ، انقطع فجأة التيار الكهربى عن المنزل بأكمله ، وندت من فم (سلوى) صرخة خافتة ، وهى تطوق ابنتها بذراعيها ، وكأنها تحميها من عدو خفى ، ونهض (رمزي) متسائلاً فى دهشة :

— ماذا حدث ؟.. إن التيار الكهربى لم يقطع منذ عشرة أعوام على الأقل .

قال (نور) فى خشونة غير متعمدة ، وهو ينهض متجهاً إلى النافذة :

— ماذا أصابكما ؟.. إنه مجرد عطل عادى فى مولدات الطاقة الذرية و....

ولكن عبارته بترت فجأة ، حينما فتح مصراعاً النافذة ، وتسَلَّلت إلى ردهة المنزل أضواء المنازل الساطعة من حوله ، فغمغم (رمزي) :

— يبدو أن ذلك العطل أصابنا وحدنا يا (نور) .

وفجأة .. انبعث صوت ضحكة مكتومة من مكان ما بالمنزل ، وارتجف جسد (سلوى) فى سكون ، على حين لاذت ابنتها بأحضانها ، وقد انتقلت إليها عدوى الخوف من أمها ، وتلفت (رمزي) حوله فى حذر يمتزج بالخوف ، وقال (نور) فى عصبية تنمُّ عما يعمل بداخله :

— ماذا يحدث هنا ؟.. من أى مكان أتت هذه

الضحكة ؟

قالت (سلوى) بصوت مرتجف :

— يخيل إلى أنها صادرة من المطبخ .

قال (رمزي) :

— وأنا أيضاً .

وفى خطوات سريعة ، ومسترشداً بالضوء القادم من نافذة الردهة ، أسرع (نور) نحو مطبخ المنزل ، ودار ببصره فى أرجائه ، قبل أن يقول :

— لا يوجد أحد هنا ، هل كنا واهمين ؟

غمغم (رمزي) وهو يتبعه إلى المطبخ :

— لا يا (نور) ، لقد سمعناه جميعاً .

وفجأة .. عاد صوت الضحكة المكتومة ينبعث من
غرفة النوم ، ثم من ركن مظلم بالردهة ، وصاحت
(سلوى) في رعب :

— لا تتركاني وحدي ، هذا الشيء يحيط بنا من كل
جانب .

أسرع إليها (نور) و (رمزي) ، على حين توقفت
الضحكات تماماً ، وتلفت الجميع حولهم في خيرة يخالجهما
بعض الخوف ، وقال (نور) في صوت خافت .
— إنها خدعة .

كان صوته والأسلوب الذي تحدث به ، يشيران إلى أنه
لا يصدق تماماً ما ينطق به ، وأنه يحاول إقناع نفسه بما
يقول ، وحاول أن ينطق عبارته مرة أخرى بلهجة واثقة ،
ولكن شيئاً ما أجم لسانه ، كان صوت طرقات عالية تشبه
تلك التي سمعوها في منزل (حلمي سلطان) ، طرقات
عالية ارتفعت في كل مكان ، مخيفة ، حادة ، تسمرت لها

أطراف الجميع ، إلا أن (نور) استجمع شجاعته .
صائحاً :

— كفى .

ولم يكذب يتم حروف كلمته ، حتى توقفت الأصوات
دفعة واحدة ، وعادت الأضواء تغمر المكان ، فشملت
ثلاثهم الدهشة ، وتحرك (نور) في سرعة مفاجئة ،
فصاحت به (سلوى) :

— إلى أين يا (نور) ؟

قال في حدة ، وهو يفتح باب المنزل :

— سأفقد أسلاك الإنارة ، فهناك شخص ما يحاول
إخافتنا يا (سلوى) .

انتهى (نور) من فحص آخر أضرار الطاقة الكهربائية ،
ثم أعاده إلى موضعه ، وقال في لهجة عصبية متوترة :
— كل الأضرار سليمة .

قال (رمزي) في لهجة هادئة ، وكأنه يخشى إثارة (نور) :

— ربّما كان الأمر اتصالاً حقيقياً بالأرواح يا (نور).

قال (نور) في جدّة :

— كلاً يا (رمزى).

تنهّد (رمزى)، وقال في صوت من يستسلم لما حوله :

— حسناً يا (نور)، لنعد إلى المنزل، فزوجتك

ترتعد من بقائها وحدها، وأنت لم تتناول رشفة واحدة من

كوب الليمون الخاص بك.

استدار إليه (نور)، ونظر في عينيه مباشرة، وسأله

في هدوء :

— هل تظننى عنيذا فقط يا (رمزى) ؟

فوجئ (رمزى) بالسؤال تماماً، حتى أنه ارتبك قليلاً

وهو يقول :

— لقد عملنا معاً فترة طويلة يا (نور) و....

وظل يبحث عن الكلمات المناسبة للتعبير عمّا يدور

برأسه، ولكن (نور) عاد يسأله :

— هل تظننى أرفض ما يحدث مجرد أنه يخالف

ما أؤمن به ؟

حار (رمزى) في البحث عن جواب مناسب، فغمغم

في حرج :

— ربّما لديك ما يؤيد ذلك يا (نور).

ابتسم (نور)، وقال :

— بالفعل يا (رمزى).

ثم عادت إلى وجهه علامات الاهتمام، وهو يستطرد في

جدّة :

— اسمع يا (رمزى)، حينما رأينا معاً صورة جدّى التي

تجسّدت في قاعة (حلمى سلطان)، أدهشنى الأمر على

نحو بالغ، ربما بأكثر مما أدهشكم جميعاً، هذا لأن تلك

الصورة كانت مألوفة لى جدّا، ليس لأنها صورة جدّى،

ولكن لأنها الصورة الوحيدة التي حصلنا عليها لجدّى

بواسطة التصوير المجسّم، قبل وفاته مباشرة.

حدّق (رمزى) في وجهه بدهشة، وغمغم :

— هل تعنى ؟!

قاطعه (نور) ، قائلاً في هدوء :

— نعم يا (رمزي) ، لقد حصلوا على نسخة من صورة جدى المجسمة بوسيلة ما ، ثم أعدوا هذه العملية في محاولة للتوصل إلى غرض خفى .

صمت (رمزي) مفكراً بضع لحظات ، ثم غمغم :

— لعل روح جدك اختارت هذه الصورة بالذات ؛ لعلمها أنها مألوفة لك ، أغنى ربما كان ذلك يمنحك دليلاً إضافياً .

هز (نور) رأسه في بطاء ، وقال :

— إننى لا أؤمن بالمصادفات يا (رمزي) .

سأله (رمزي) بغتة :

— وماذا عن تلك الأضواء التى تنير وتنطفئ وحدها ؟

ألم تجد الأضرار كلها سليمة ؟

أوما (نور) برأسه إيجاباً ، وقال :

— بلى يا (رمزي) ، ولكن الأضرار ما هى إلا نهايات أسلاك ، ومن أية نقطة فى هذه الأسلاك يمكنك قطع وإيصال التيار الكهربى .

عاد (رمزي) إلى صمته وتفكيره ، على حين انبعث فجأة شهقة مكتومة من داخل المنزل ، وصاح (نور) :

— يا إلهى !! إنها (سلوى) .

أسرع الاثنان فى توتر إلى المنزل ، وما أن عبأ باباه ، حتى تعلق بصراهما بـ (سلوى) ، وأصابتهما دهشة بالغة ؛ إذ كانت متسعة العينين فى رعب ، تحدق فى نقطة وهمية فى فراغ الردهة ، وهى تحتضن ابتها فى ذعر ، وأسرع نحوها (رمزي) ، و (نور) ، وسألها الأخير فى دهشة :

— ماذا أصابك يا (سلوى) ؟

أشارت (سلوى) إلى النقطة الوهمية ، صائحة فى رعب :

— ألا ثريا ؟ ... هناك .

نظر الاثنان في دهشة إلى حيث أشارت ، ولكنهما لم يريا
شيئاً على الإطلاق ، فعاد (نور) يسألها :

— ماذا هناك يا (سلوى) ؟ .. ماذا ترين ؟

أجابته في صوت مرتعد بموج بالرعب ، وهي تواصل
تحديقها في النقطة الوهمية :

— ألا تريانه ؟ .. إنه يقف هناك ساخراً بوجهه
الخفيف ، إنه حارس الأرواح يا (نور) .



٥ - العدو الخفي ..

نقل (نور) ر (رمزي) بصريهما في دهشة ، بين
(سلوى) التي ترتجف رعباً ، وتلك النقطة الوهمية التي
تتطلع إليها في رعب ، ثم غمغم (رمزي) :

— إنني لا أرى ، شيئاً .

أمسك (نور) كتفي (سلوى) ، وسألها في قوة :

— صفي لنا ماترينه يا (سلوى) .

احتضنت (سلوى) ابتها يسراها في قوة ، وأشارت
يمنىها إشارة مرتجفة ، وهي تقول في هلع :

— وجه بشع يا (نور) ، معلق في هواء الغرفة .

سألها (نور) في حدة :

— صفي ملامحه يا (سلوى) .

رفعت (سلوى) كفها إلى وجهها في رعب ، وقالت :

— لا يمكنني ذلك يا (نور) ، إن ملامحه تتبدل في سرعة ،

وتهتز كما لو كنت أنظر إليها من خلال حوض مملوء بالماء .

عاد (نور) يتطلع إلى النقطة التي تنظر إليها
(سلوى) ، ولكنه عجز عن رؤية أى شيء ، فعاد إليها ،
يسألها وقد وصل تأثيره إلى أقصاه :

— ماذا ترين يا (سلوى) بحق السماء ؟

اتسعت عينا (نور) دهشة ، حينما ارتفع صوت
(رمزي) يقول :

— يا إلهي !! أنا أيضا أراه يا (نور) .

استدار إليه (نور) ، فوجده يحدق في ذعر في نفس
النقطة الوهمية ، التي تحدق فيها (سلوى) ، وسمعه يهتف
بصوت مرتجف :

— إننى أراه في وضوح يا (نور) ، إنه يشبه زعيمًا
هنديًا ، بذلك الريش المتناثر فوق رأسه ، إنه حارس الأرواح
كما كنت أتخيله دائمًا يا (نور) .

قفز (نور) من مكانه ، ونقل بصره في سرعة بين زوجته ،
و (رمزي) ، والنقطة الوهمية التي يتطلعان إليها ، ثم قفز نحو
ملتقى بصرهما ، وضرب الهواء براحتيه صائحًا :



— إننى أراه في وضوح يا (نور) ، إنه يشبه
زعيمًا هنديًا ، بذلك الريش المتناثر فوق رأسه ..

— لا يوجد شيء يا (سلوى) ، ويا (رمزي) ، إنه مجرد وهم .

ولكن راحتيه تعلّقًا بالهواء . عندما لمح نظرات الذعر ، التي ارتسمت في عيونهما وهما يتطلعان إليه ، ثم انطلق (رمزي) نحوه ، على حين غرة صائحًا :
— أيها الشيطان الأحمق .

تفادى (نور) لكمة قويّة وجهها (رمزي) إلى فكّه ، ثم قفز جانبًا ، وصاح فيه في دهشة :
— ماذا تفعل يا (رمزي) ؟ .. هل جئت ؟

ولكن (رمزي) اندفع نحوه ، وكأنه لم يسمع عبارته ، وانطلقت من عينيه نظرة تفيض عدوانيّة وحقدًا ، ولم يكن هناك أمام (نور) سوى الدفاع عن نفسه ، فتلقّى لكمة (رمزي) على ساعده ، وحرك قبضته ليلكمه لكمة قاضية ، ولكن قبضته توقفت في الهواء ؛ إذ لمح (سلوى) تنقض عليه أيضًا ، وعلى وجهها علامات حقد شديد مدمر .. وقبل أن يفهم (نور) ما أصابهما ، هوت لكمة

(رمزي) على مؤخرة عنقه ، فأظلمت الدنيا من حوله ، وسقط فاقد الوعي .

توقّف (رمزي) و (سلوى) ينظران إلى الجسد الممدّد أمامهما في شرود ، على حين انطلقت (نشوى) في بكاء مدعور ، وهي تنقل بصرها في فرع طفولي بين والدها الفاقد الوعي ، ووالدتها الشاردة النظرات ، و (رمزي) الذي تراجع في خيرة ، ثم التفت (رمزي) و (سلوى) دفعة واحدة نحو باب المنزل ، حينما سمعا صوتًا عميقًا يقول :
— كفى .

تملكهما رعب جارف ، وهما يتطلعان إلى الرجل الذي بدا جسده واضحًا أمام الباب ، وارتجف جسداهما حينما سمعاه يقول في صوت عميق ممتلئ :
— أنا حارس الأرواح .

شعر (نور) بارتجاج شديد في رأسه ، وبآلام عنيفة تجتاح فمه وأعصابه ، وأخذ الارتجاج ينبجس في بطنه مع

ازدياد الآلام ، ثم عادت حواسه كلها إلى اليقظة دفعة واحدة ، وارتجف جفناه وهو يحاول فتح عينيه في صعوبة ، وسمع صوتاً مهادناً واثقاً عميقاً يقول :

— استيقظ يا ولدى ، لقد مرَّ كل شيء بسلام .

كان الصوت مألوفاً برغم غرابته ، إلا أن (نور) استغرق وقتاً طويلاً ليتبينه ، ولم يكذب فعل ، حتى فتح عينيه عن آخرهما ، وتطلع إلى وجه صاحب الصوت ، مغمغماً في دهشة :

— السيد (حلمي سلطان) .. ما الذي أتى بك إلى هنا ؟

أجابه الرجل في هدوء :

— لقد طلبت زوجتك مني الحضور يا سيد (نور) ، وأيدها السيد (رمزي) في ذلك .

تنبه (نور) في تلك اللحظة ، إلى وجود (رمزي) و (سلوى) على مقربة من فراشه ، فاعتدل وهو يسألهما في حدة :

— هل لكما أن تفسرا لي ما حدث ؟

أطرق (رمزي) برأسه أرضاً في خجل ، على حين قالت (سلوى) في لوعة :

— لقد غاص حارس الأرواح في جسدك يا (نور) ، وتبدلت ملامحك حتى صار لك وجهه ، وفعلنا ما فعلنا في محاولة لدفعه إلى مغادرة جسدك .

غمغم (نور) في دهشة تمتزج بالغضب :

— غاص في جسدي .. أي جنون هذا ؟

ربت (حلمي) على كتفه ، وقال :

— هذا صحيح يا بنى ، فعندما هاجبت حارس الأرواح ، دفعت به إلى جسدك دون أن تدري .

قفز (نور) من فراشه ، قائلاً في حدة :

— أي هراء هذا ؟ لو أن حارسك المزعوم هذا قد احتل جسدي ، لكنت أول من يشعر بذلك .

تمتم (رمزي) في توتر :

— ولكننا رأيناك يا (نور) ، لقد تجسّد لنا فور مغادرته لجسدك .

نظر إليه (نور) في دهشة ، وقال :

— تجسّد لكما ؟! هل رأيتماه رأى العين ؟

قالت (سلوى) في صوت يبدو الرعب واضحاً في

نبراته :

— نعم يا (نور) ، لقد رأيناه ، وتحدّث إلينا أيضاً .

هزّ (حلمي) رأسه ، وقال :

— أنت ورفاقك تملكون موهبة وساطة روحية نادرة أيها

الرائد ، إنني أعمل في هذا الحقل منذ سنوات عدة ، ولم يسبق لحارس الأرواح أن تجسّد أمامي مطلقاً .

تجاهل (نور) عبارة (حلمي) تماماً ، وتوجّه إلى

(سلوى) بالسؤال قائلاً :

— وماذا قال يا (سلوى) ؟

قالت (سلوى) في صوت مرتعد ، وكأنها تستعيد

ذكرى تلك اللحظات الخيفة :

— عبارة واحدة يا (نور) ، قال « أنا حارس

الأرواح » ، ثم تلاشي ..

قال (نور) في لهجة تجمع ما بين الدهشة والسخرية :

— هكذا ببساطة !!

أجابه (حلمي) في برود :

— لقد اكتفى بإثبات قوته أيها الرائد .

التفت إليه (نور) ، قائلاً في حدة :

— لا تحاول يا سيّد (حلمي) ، لن أومن بأمر حارس

أرواحك هذا ، مهما بلغ إتقان الخدعة التي تلجئون إليها .

احتقن وجه (حلمي) ، ونهض وهو يرتجف غضباً ،

وقال في حنق :

— اسمع أيها الرائد ، إنني لن أحاول إثبات ما نقوم به ،

أنت تدعى أننا نلجأ إلى نوع ما من الخداع ، وعليك أنت

يقع عبء إثبات ذلك ، وإلا فسأحصل منك على اعتراف

بصحة ما يحدث .

ابتسم (نور) ابتسامة ساخرة ، وقال وهو يعقد

ساعديه :

— إننى أفضل أن أقطع معصمى ، قبل أن أوقع على
مثل هذا الاعتراف .

تفجّر الغضب فى وجه (حلمى) ، وصرخ :

— حسناً ياسيد (نور) ، إننى أطلب منك أن
تصحبنى على الفور ، لتجرى الاختبار الخاص بأجهزة
كشف الكذب .

التقى حاجبا (نور) فى عناد ، وهو يقول :

— وهو كذلك ياسيد (حلمى) ، سندهب معك
على الفور .

وفجأة .. ارتفع صوت الضحكة المكتومة ، ثم تلاشى
بسرعة عجيبة ، وشحب وجهى (رمزى) و (سلوى) ،
على حين ابتسم (حلمى) ابتسامة غامضة ساخرة ،
وغمغم (نور) فى حلق :

— يبدو أن حارس أرواحك يسخر منا ياسيد
(حلمى) .

قال (حلمى) فى صوت ساخر مخيف :

— ماهى إلا البداية أيتها الرائد ، أعد أصابعك ،
فسيجبرك حارس الأرواح على توقيع الاعتراف ، ستوسل
إليه أن تفعل .



٦ - الاختبار ..

ابتسم (فتحى علام) فى سخرية وهو يتطلع إلى (رمزى) ، الذى انهمك فى توصيل أسلاك جهاز كشف الكذب بجسد (حازم) الذى بدا متجهماً ساخطاً ، والتفت (فتحى) يتطلع إلى (نور) و (سلوى) ، ثم قال :

— هل تنوون تشریح جسد (حازم) فى المرة القادمة ؟
أجابه (نور) فى برود :
— ربما !

تجهّم وجه (فتحى) ، وقال :
— لست أدرى ، ما الذى يجبرنا على ندليلك إلى هذا الحدّ أيها الرائد .
غمغم (كارم) ، الذى يقف صامتاً كعادته فى ركن القاعة :

— يبدو أننا سنحل محل جدّه .

التفت إليه (نور) فى حدّة ، وقال :

— ويبدو أنك لست بالبلاهة التى يوحى بها مظهرك .
ظهر الغضب على وجه (كارم) ، وتحرك وكأنه ينوى الاشتباك مع (نور) ، ولكن إشارة واحدة من يد (حلمى) أعادته إلى موقعه فى ركن القاعة ، وإن لم يزايل الغضب ملامحه ، وقال (حلمى) :

— لا تحاول استفزاز (كارم) أيها الرائد ، إنه يعمل لدى منذ عشر سنوات ، وهو لم يدع الغباء يوماً ، وإن كان يميل إلى الصمت والهدوء ، وهو يخلص لى إلى حدّ قد يدفعه إلى القتل من أجلى .

عقد (نور) ساعديه أمام صدره ، وقال :

— أتهديد هذا أم إنذار يا سيّد (حلمى) ؟

سيطر (حلمى) على أعصابه ، وإن احتقن وجهه غضباً ، وفتح فمه يهيم بالكلام ، إلا أن (رمزى) قاطع الجميع بقوله :

— فلنوقف هذه المباراة الكلامية أيها السادة ، فنحن
مستعدون تمامًا للاختبار .

التقت أكف الجميع في شكل دائري حول المائدة
المستديرة ، وأغمض (حلمي) عينيه ، مردّدا عباراته
التقليدية ، حتى فتح عينيه البراقطين المخيفتين ، قائلا :
— إننى أدعو روح (محمود نور الدين) .

ساد الصمت تمامًا بعد هذه العبارة ، وتعلقت أعين
الجميع بوجه (حازم) ، الذى بدأ يرتجف ، وامتلات ملامحه
بالألم ، ثم استكانت وانفرجت شفتاه في هدوء ، وانبعث
منهما صوت الجذ يقول :

— أما زالت الشكوك تساورك يا حفيدى العزيز ؟
غمغم (نور) في هدوء :

— نعم .

عاد الجذ يقول :

— ما زلت كما أنت يا (نور) ، عنيّدا مكابرا ، ولكننى
سأمنحك دليلا لا يقبل الشك .

أنصت الجميع في اهتمام ، على حين استطرد صوت الجذ :
— ستواجه سيارتك مشكلة سخيفة يا ولدى ، ولكنك
ستنجو ، وسيكون هذا في وقت قريب ، قريب جدًا .

ثم اكتسى الصوت بالخوف ، والجذ يتابع قائلا :
— لا تتحدّى حارس الأرواح يا ولدى ، لا تتحدّاه .
وفجأة .. ارتجف جسد (حازم) في قوة ، وأخذ يتأوّه
في ألم ، وقفزت مؤشرات جهاز كشف الكذب في جنون ،
وأصدر (حازم) حشرة مؤلمة ، وجمحت عيناه على حين
غرة ، وشاهد الجميع شيئا يشبه الضباب وسط القاعة ، لم
يلبث أن تكاثف في بطاء ، ليصنع صورة مشوشة للجذ ،
الذى بدا غاضبا وهو ينظر نحو (نور) مباشرة ، والتمعت
عينا الصورة ببريق عجيب ، على حين تردّد في القاعة صوت
عميق وكأنه يأتي من أغوار سحيقة ، يقول :

— سوف أحملك يا (نور) ، سوف أحملك .

ثم تلاشى الضباب في بطاء ، واختفت صورة الجذ ،
وأطلق (حازم) صوئا كالحوار ، ثم غاب عن الوعي ،
وتصبّب على وجهه عرق غزير ، فأسرع (رمزي)

يفحصه ، على حين ساد الصمت تمامًا في القاعة ، والجميع ينتظرون ما سينطق به (رمزى) ، حتى قال :

— إنه مصاب بما يشبه الصدمة العصبية ، وقلبه يدق في عنف ، وأنفاسه مضطربة للغاية .

سأله (حلمى) في قلق :

— هل الأمر خطير ؟

هز (رمزى) كتفيه ، وقال :

— كلاً .. كل ما يحتاج إليه هو بعض النوم والراحة .

التفت (نور) إلى (حلمى) ، وسأله في اهتمام :

— أهي أول مرة يصاب فيها بذلك ؟

أوما (حلمى) برأسه إيجاباً ، وقال :

— منذ تعاوننا معاً ، فالإجابة هي نعم .

أسرع (فتحي) يقول :

— وقبل ذلك أيضاً لم يحدث له هذا أبداً .

صمت (نور) مفكراً ، والتقى حاجباه في شكل يوحى

بالاستغراق ، ثم التفت إلى (رمزى) وسأله :

— وماذا عن اختبار كشف الكذب يا (رمزى) ؟

قال (رمزى) ، وهو يتابع نتائج الجهاز :

— المنحنى يرتفع باستمرار مع بداية التجربة

يا (نور) ، ثم يقفز قفزة عجيبة مفزعة عندما ظهرت صورة

الجدُّ هذه المرة ، ثم ...

قاطعته (نور) قائلاً :

— دَعَكَ من الشرح الأكاديمي يا (رمزى) ، وأعطني

النتيجة النهائية .

استدار إليه (رمزى) في هدوء ، وتأمله في صمت

لحظات ، ثم قال :

— النتيجة النهائية تقول إن كل ما حدث كان حقيقياً

يا (نور) ، حقيقياً للغاية .

ظل (نور) صامتاً ، وهو يقود سيارته الصاروخية في

طريقه إلى منزله ، حتى قالت (سلوى) :

— أما زلت لا تصدِّق ما حدث يا (نور) ؟

مط (نور) شفّيته ، وقال :

— أصدقك القول إننى شعرت ببعض الرهبة ، حينما ظهرت صورة جدّى هذه المرة يا (سلوى) ، رهبة عجيبة لم أشعر بها فى حياتى مطلقاً ، ولكن هناك شيئاً ما فى أعماقى يرفض تصديق ما يحدث .

قال (رمزى) :

— ربما كان عقلك الباطن هو الذى يدفعك إلى رفض الأمر يا (نور) ؛ لأن عقلك يرفضه ، ولكننا كرجال علميين نؤمن دائماً بالحقائق العلمية المجردة ، والنتائج التى سجلها جهاز كشف الكذب اليوم هى حقائق مجردة .
عاد (نور) إلى صمته قليلاً ، ثم قال :

— هناك جزء من عقلى يحاول قبول الأمر على ما هو عليه يا (رمزى) ، ولكن هناك جزءاً آخر يرفض ذلك تماماً ، وهذا يعنى أنه هناك بعض النقاط التى لا تتفق مع الحقائق ، ولكننى عاجز عن التوصل إليها .

ابتسم (رمزى) ، قائلاً :

— هذا ما تحاول أن توحى به لنفسك يا (نور) ، إن

الإيحاء النفسى أمر خطير للغاية يا (نور) ، فالإنسان يمكنه أن يوحى لعقله الباطن بأمور خيالية ، ويواصل هذا الإيحاء إلى حدّ يجعله يؤمن تماماً بهذه الأمور ، حتى أنه يدلى بها وهو تحت تأثير التنويم المغناطيسى وكأنها حقائق لا تقبل الشك .
هزّ (نور) رأسه نفيّاً ، وقال :

— إننى لا أفعل هذا مطلقاً يا (رمزى) ، فأنا أعلم جيّداً الفرق بين الحقائق والإيحاءات ، ولدىّ فى رأسى شيء يشبه جهاز الإنذار ، يظل يدق فى إلحاح مادامت الأمور لم تتزن بعد ، ولا يتوقّف إلا حينما يصل عقلى إلى قرار منطقى لا يقبل الشك .

ساد الصمت لحظات ، ثم قالت (سلوى) وهى تشير إلى المنزل :

— فلنؤجل هذا الحديث ، حتى ندخل إلى المنزل يا (نور) .

ولكن سيارة (نور) لم تتوقّف أمام المنزل ، بل واصلت طريقها فى سرعة ، حتى غمغمت (سلوى) فى دهشة :

— لقد تجاوزت المنزل يا (نور) .

قال (نور) في صوت يوحى بالتوثر :

— أعلم ذلك يا عزيزتى ، ولكن (فرامل) السيارة

ترفض الاستجابة لقدمى ، لقد فسدت بصورة ما .

شحب وجه (سلوى) ، وعجزت عن النطق ، على حين

غمغم (رمزى) وهو ينكمش في المقعد الخلفى :

— يا إلهى !! إنها نبوءة الجد ، لقد نسيناها في غمار

التوثر والخوف .



٧ — نبوءة الأرواح ..

عاد (نور) يضغط (فرامل) السيارة ، ولكنها

رفضت الاستجابة له هذه المرة أيضاً ، فعقد حاجبيه ،

وحاول أن يسيطر على أعصابه ، وهو ينطلق بالسيارة في

الشوارع الخالية من المارة في تلك الساعة المتأخرة من

الليل ، وسأله (سلوى) في فرع :

— ماذا يمكن أن نفعل يا (نور) ؟

أجابها في توثر :

— لست أدري يا (سلوى) ، إن الوقود الذرى الذى

يغذى محركات السيارة ، يمكنه منحها طاقة دافعة لسنوات

عدة ، ولو أننا نعتمد على البنزين كما كان يحدث في القرن

العشرين ، لانطلقنا في الشوارع الخالية حتى يفرغ الوقود .

غمغم (رمزى) .

— ما رأيك لو انطلقنا إلى الصحراء ، وحاولنا

الاحتكاك بالكثبان الرملية .

قال (نور) وهو يحاول السيطرة على السيارة :
— بهذه السرعة ستفجر السيارة ، حينما تحتك بأول تبة
رملية يا (رمزي) .
ازداد شحوب وجه (سلوى) ، وهى تقول فى ذعر
واستسلام :

— إذن فهى النهاية يا (نور) .

وفجأة .. انخفضت سرعة السيارة ، وأخذت تبطئ ،
وقد أصابت الدهشة الجميع ، حتى توقفت فى هدوء كما
لو كان يقودها سائق ماهر ، وظل الثلاثة صامتين فى دهشة
إلى أن فتح (نور) الباب المجاور له ، وهبط مغمغماً :
— لا يسألنى أحداً تفسير ما حدث ، فأنا نفسى
لا أفهم ذلك .

ثم رفع غطاء السيارة ، وتأمل محركها ، وغمغم :
— عجباً ، لقد ذابت مضخات (الفرامل) تماماً ،
وكأنما أصابتها أشعة ليزر قوية .
وتحرك فى هدوء نحو حقيبة السيارة ، مستطرداً :

— ولكن من حسن الحظ أننى أحمل مضخات إضافية ،
ستمكثنا من العودة إلى المنزل .
وأردف وهو يبدأ فى تركيب المضخات الإضافية :
— فأنا أحتاج إلى الجلوس طويلاً ، للتفكير فى كل
ما حدث .

تأكدت (سلوى) من استغراق ابنها (نشوى) فى النوم ،
ثم غادرت غرفة الطفلة على أطراف أصابعها ، وعادت إلى
غرفة نومها ، لتجد (نور) جالساً أمام الشرفة المفتوحة ،
وعلى وجهه أعماق دلالات التفكير ، فاقتربت منه فى هدوء
وسألته :

— هل توصلت إلى شىء ما يا (نور) ؟
استدار إليها (نور) فى هدوء ، وقال :
— ليس بعد يا عزيزتى ، ولكننى أحاول ترتيب الأمور .
سألته وهى تجلس إلى جواره فى رفق :
— وهل نجحت فى ذلك ؟

أوما برأسه إيجاباً ، وقال :
 — إلى حد ما ، إننى فى الواقع أشعر بعدم الراحة
 يا (سلوى) .. فهناك بعض الأمور التى تتناقض فيما
 بينها ، فحارس الأرواح المزعوم هذا يتحدثانى أولاً ، ثم
 لا يظهر إلا لك ولد (رمزى) ، برغم أن المنطق الطبيعى
 يحتم العكس ، ثم تأتى روح جدى لتحذرنى مما حدث ،
 وتطلب منى عدم اعتراض حارس الأرواح .. وفجأة يتبدل
 رأيها ، وتعلن أنها ستقوم بحمايتى ، ويسمح لها حارس
 الأرواح الذى يتحدثانى بذلك ، فماذا يعنى هذا التناقض ؟
 قالت (سلوى) ، وهى تمس كتفه فى رفق وحنو :
 — ولكن هناك أمور أخرى تؤيد اتصال الأرواح بنا
 يا (نور) ، فهناك نبوءة جدك عن حادث السيارة ،
 ونتائج جهاز كشف الكذب ، والظواهر التى حدثت
 هنا ، و

قاطعها (نور) قائلاً :

— هناك شيء ما يا (سلوى) لا ينتظم ومنطقية
 الأحداث ، هذا ما أشعر به فى داخلى و

وصمت فجأة ، وانعقد حاجباه دلالة على التفكير ،
 ثم التفت إلى (سلوى) ، وقال فى اهتمام :
 — لقد نسينا شيئاً أساسياً يا (سلوى) ، إننا لم
 نفحص القاعة التى يتم فيها استحضار تلك الأرواح
 المزعومة ، كيف نسينا هذا يا (سلوى) ؟
 ونهض دفعة واحدة ، ثم أسرع خارج الغرفة وهو
 يستطرد :

— سأتصل بـ (رمزى) على الفور ، سنفاجئ السيد
 (حلمى) بتفتيش قاعته دون إنذار سابق .
 راقبته (سلوى) فى هدوء وهو يغادر الغرفة ، وظلت
 عيناها ثابتتين جامدتين عدة لحظات ، ثم تناولت حقيبتها فى
 حركة آلية ، وأخرجت منها قرصاً صغيراً أدنته من فمها ،
 وقالت فى هدوء :

— سيفتش القاعة الآن يا سيدى ، لابد من اتخاذ
 اللازم ، وبسرعة .

لم يبد على وجه (كرم) أى نوع من الدهشة ، حينما
فتح باب القيلال (نور) و (سلوى) و (رمزي) فى
الخامسة صباحا ، بل إنه حتى هذه المرة لم يحاول
اعتراضهم ، أو التحرش بـ (نور) كالعادة ، بل تنحى
جانبا ليسمح لهم بالدخول ، ثم أغلق الباب خلفهم فى
هدوء ، واستقبلهم (حلمي) أيضا دون دهشة ، وإنما
ابتسم وهو يصافح (نور) قائلا :

— هل جئت لتوقع الاعتراف يا سيد (نور) ؟

قال (نور) فى لهجة جافة :

— يبدو أنك كنت تتوقع حضورنا ، برغم هذا الوقت
المبكر يا سيد (حلمي) .

ابتسم (حلمي) ابتسامة خيثة ، وقال :

— لقد أخبرت الروح صديقنا (حازم) ، وهو يعدُّ
قاعة الاتصال الآن مع السيد (فتحى) .

غمغم (نور) :

— (حازم) و (فتحى) أيضا هنا ؟ يا لها من مفاجأة !!

ثم تحرك بسرعة دون أن ينتظر إذنا من (حلمي) ،
ودلف إلى قاعة الاتصال بالأرواح ، ولكنه توقف على
بأبها حينما وقع بصره على (فتحى) و (حازم) اللذين
يجلسان فى هدوء ، وبادره (فتحى) قائلا :

— مرحبا أيها الملازم ، إننا ننتظرك .

تقدم منهما (نور) ، وهو يقول :

— هذا طريف يا سيد (فتحى) ، متى وصلتكما
رسالة الأرواح هذه المرة ؟

أشار (فتحى) إلى (حازم) ، وقال :

— كنت أجلس و (حازم) فى غرفة نومه ، بعد أن
أفاق من غيبوبته ، عندما بدأ جسده يرتجف مرة أخرى ،
وراح فى نصف غيبوبة ، وخرجت من بين شفتيه نبوءة جدك
تقول إنك ستحضر على الفور .

ابتسم (نور) فى سخرية ، وقال :

— وهل تريد منى أن أصدق ذلك ؟

حرك (فتحى) رأسه فى أسف ، وقال :

— إنك تخسر الكثير بعدم إيمانك بحارس الأرواح أيها
الرائد ، لقد ساعد الكثير من العظماء والقواد بتبؤاته
الصادقة ، هذا لأنهم كانوا يثقون به كثيرا ، ويدلون إليه
بكل ما لديهم ، ومن هؤلاء القواد (نابليون بونابرت) ، و
(أدولف هتلر) على سبيل المثال (*) .

استمر (نور) على سخريته ، وهو يقول :
— وهل قرّر حارس الأرواح أخيرا ، أن يضمّنني إلى
زمرة القادة الذين يتولّاهم برعايته ؟

قال (حازم) فجأة ، في حدة تم عن الغضب :
— ألم تؤمن بعد بوجود حارس الأرواح أيها الرائد ؟
سأله (نور) :

— وهل تفعل أنت ؟
قال (حازم) في حماس :

(*) تقول كتب التاريخ ، والدراسات التي أجريت حول الرجلين ، أن
كلّ منهما كان يولى اهتمامه شطر نبوءات المنجمين بشكل مبالغ عجيب ، ولكن
كليهما خسر معاركه في النهاية ، وهذا يؤيد قول رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) « كذب المنجمون ولو صدقوا » .

— بالطبع .

ثم عاد إليه الهدوء ، وهو يستطرد :

— وأنا أدين بهذا الفضل للسيد (فتحى) .

قال (فتحى) وهو يبتسم :

— بل أنا الذى أدين لك بالفضل فى الواقع يا سيد
(حازم) .

عاد (نور) بمقعده إلى الوراء ، وقال :

— لا ريب أن وراء هذا قصة طريفة ، وسيسعدنى أن
أسمعها .

ابتسم (فتحى) ، وقال :

— هذا صحيح أيها الرائد ، لقد التقيت مع (حازم)
لأول مرة على ظهر سفينة من نوع (الهوفر كرافت) ، وكان
كل منا فى طريقه من (أثينا) إلى (القاهرة) ، وارتبطت بيننا
أواصر الصداقة خلال الرحلة ، وطال جلوسنا معاً ،
وذات مرة ، وبينما كنا نتحدث ، شردت نظرات (حازم) ،
وراح فيما يشبه الغيبوبة ، ثم بدأ يتحدث بصوت يخالف

صوته ، وذكر نبوءة محدودة تتعلق بى ، وبعدها عاد إلى وعيه
ولم يتذكر شيئاً مما حدث ، وفى اليوم التالى تحققت النبوءة
بشكل لا يقبل الشك .. وهنا أثارت حالة (حازم)
انتباهى ، وتعددت مرات جلوسنا معاً ، وتقمصته الأرواح
أكثر من مرة ، وفى كل مرة كانت تعطينا نبوءة تتحقق على
الفور .. وعند وصولنا إلى مصر توجهنا فوراً إلى السيد
(حلمى سلطان) ، نظراً لشهرته الواسعة فى هذا الحقل ،
وتأكدت موهبة (حازم) فى عدد من الجلسات الناجحة ،
وكان آخرها ما يتعلق بجذك .

استدار (نور) إلى (سلوى) وقال فى هدوء :

— قصة طريفة يا (سلوى) ، ما رأيك أن نبدأ على الفور
التحقق من صحتها ؟

أخرجت (سلوى) من حقيبتها جهازاً صغيراً ، وهى
تقول :

— أنا على أتم استعداد يا (نور) .

بدا (فتحي) هادئاً وهو يتطلع إلى الجهاز ، على حين
قال (حازم) فى عصبية :

— ماذا تنوى أن تفعل هذه المرة أيها الرائد ؟

أجابه (نور) فى هدوء ، حينما بدأت (سلوى) فى
تشغيل جهازها :

— محاولة بسيطة للتأكد من عدم استخدامكم لأية
أجهزة خادعة يا سيد (حازم) ، كأنايب الهولوجراف أو
آلات التصنت ، وصنع الأصوات المشابهة للطرقات ،
وغیرها ..

ظهر الغضب على وجه (حازم) ، ولكنه قال وهو
يشيح بوجهه :

— افعل ما بدالك أيها الرائد .

ساد الصمت تماماً فى القاعة التى اجتمع فيها الجميع ،
وبدأت أشكال عجيبة تتراص فوق الشاشة الصغيرة لجهاز
(سلوى) ، واستغرق ذلك بعض الوقت ، قبل أن ترفع
(سلوى) رأسها إلى (نور) ، قائلة فى هدوء :

— لا شيء يا (نور) .

اعتدل (نور) ، وسألها في اهتمام :

— ماذا تعنين ؟

أجابته وهي تغلق الجهاز :

— أغنى أنه لا توجد أجهزة خادعة ، كل ما رأيناه كان

حقيقياً يا (نور) .



٨ — حلم الغموض ..

تطلعت (سلوى) إلى (نور) في قلق ، ثم همست في أذن (رمزي) :

— إننى أخشى كثيراً على (نور) يا (رمزي) ، إنه لم ينطق كلمة واحدة منذ عودتنا من قُبلاً (حلمى سلطان) .

نظر (رمزي) إلى (نور) ، الذى يجلس وحيداً في ركن حديقة منزله ، وأجابها :

— دَعِيهِ يا (سلوى) إنه يعاني صراعاً نفسياً عنيفاً ، فعقله لا يزال يرفض فكرة الاتصال بالأرواح ، ووجود حارس الأرواح ، ولكن الدلائل التى وجدها تتعارض مع ما يؤمن به ، وهو يحاول التوفيق بين هذه المتناقضات ، وربطها برباط منطقي كعاداته ، وهذا يؤرقه للغاية .. فليس من السهل أن يغير الإنسان ما يؤمن به ، إن اتخاذ مثل هذا القرار يحتاج إلى قوة إرادة شديدة .

قالت (سلوى) دون أن يزايلها قلقها :

— ولكن (نور) يمتلك قوة إرادة فولاذية .

أوما برأسه إيجاباً ، وقال :

— ينبغي لذلك الصراع النفسى أن يأخذ وقته الكافى

يا (سلوى) .

لمح الاثنان (نور) وهو ينهض من مقعده فى ركن الحديقة ، ويأخذ فى السير فى أرجائها وهو مطرق برأسه ، وكأنه يبحث عن شىء ما ، فغمغم (رمزى) :

— يبدو أنه يقترب من حسم الصراع الذى يدور فى

داخله .

استمر (نور) فى سيره البطيء وكأنه يفكر فى عمق ، وأخذ يدور فى كل أركان الحديقة وهو مطرق الرأس ، حتى توقف وأخذ يداعب أرض الحديقة بطرق قدمه ، ثم اعتدل رأسه فجأة ، وتحرك فى خطوات سريعة نحو (سلوى) ، و (رمزى) ومن العجيب أن وجهه بدا مشرقاً وهو يقترب منهما ، قائلاً :

— كيف حالكما ؟ تتأبى رغبة شديدة فى الاطمئنان

على حال صديقنا (محمود) .

قالت (سلوى) وقد أسعدها عودته إلى الإشراف :

— ما رأيك أن نذهب جميعاً لزيارته ؟

هز رأسه نفياً ، وقال :

— سأتصل به هاتفياً يا (سلوى) ، وعليك أنت

إخراج السيارة من المربا . فسيذهب ثلاثاً للتزهر فى مكان

هادئ .

وقبل أن تنطق (سلوى) ، كان قد دلف إلى المنزل ،

وأغلق الباب خلفه ، فاستدارت هى إلى (رمزى) ،

وسأله :

— هل ترى ذلك طبيعياً ؟

هز (رمزى) كتفيه ، وقال :

— إلى حد ما يا (سلوى) ، فهو يحاول التغلب على

الاضطراب الذى يمنعه من التفكير على نحو منظم ،

ولكننى أشعر أنه قد حسم رأيه بالفعل .

— كم كنت أتمنى رؤيته قبل وفاته ، لقد كان رفيقاً
مثالياً .

قال (رمزي) في حزن :

— سأفتقده كثيراً ، كثيراً جداً يا (نور) .

قال (نور) وهو يرفع رأسه إلى السماء :

— يا للمسكين !! إننا لم نعرف حتى ما كان يود أن
يوصى به .

ثم خفض رأسه فجأة قائلاً :

— ولكن هناك وسيلة لمعرفة ذلك بالتأكيد .

نظر إليه (رمزي) و (سلوى) في دهشة ، فاستطرد
في حماس :

— يمكننا الاتصال بروحه على الأقل .

ازدادت دهشتهما ، وسأله (سلوى) :

— هل أصبحت تؤمن بذلك يا (نور) ؟

أجابها في لهجة صادقة :

— نعم يا عزيزتي .

تعاون الاثنان على إخراج السيارة ، وجلس (رمزي)
خلف عجلة القيادة وهو يقول :

— ربما من الأفضل أن أقود أنا السيارة ، ف (نور)
يحتاج إلى الكثير من الهدوء النفسي .

وفي تلك اللحظة ، برز (نور) أمام باب المنزل ، وبدا
حزيناً متجهماً إلى حد دفعهما إلى مغادرة السيارة ، والتوجه
إليه في قلق ، وسأله (سلوى) :

— ماذا حدث يا (نور) ؟

رفع إليها عينين حزينتين ، وهو يقول :

— خبر مؤسف يا (سلوى) ، لقد ساءت حالة
(محمود) فجأة ، وانتقل إلى جوار ربه ، لقد مات رفيقنا
يا رفاق .

أجهشت (سلوى) ببكاء حار ، على حين سألت
الدموع صامته من عيني (رمزي) ، وقال (نور) في
صوت ينم عن حزن بالغ :

ثم استدار يدخل إلى المنزل ، قائلاً :

— سأطلب من السيد (حلمى) أن يعد لنا جلسة خاصة ، نلتقى فيها بروح (محمود) .

تبادل (رمزى) و (سلوى) نظرات الدهشة ، على حين أخذت أصابع (نور) تدق رقم هاتف (حلمى سلطان) على جهاز التليفيدىو ، ولم تكد تظهر صورة هذا الأخير على شاشة الجهاز ، حتى بادره (نور) قائلاً :

— لقد توفى رفيقنا (محمود) هذا الصباح يا سيد (حلمى) ، هل يمكنك أن تُعدّ جلسة خاصة للاتصال بروحه .

ظهر بريق الفوز فى عينى (حلمى) ، وهو يقول :

— لا شك أيها الرائد ، سأجرى اتصالاً مع السيدين (حازم) و (فتحى) ، ويمكنكم عقد الجلسة فى المساء .

ثم أردف فى لهجة ماكرة :

— وبعدها ستوقع الاعتراف أيها الرائد .

قال (نور) فى هدوء :

— نعم يا سيد (حلمى) ، سيزين الاعتراف بتوقيع واضح هذا المساء .

لم تبعد (سلوى) نظرها عن (نور) لحظة واحدة ، وهو يقود سيارته الصاروخية فى هذا المساء ، متوجّهاً إلى قُبلاً (حلمى سلطان) ، وأخيراً لم تستطع كتمان فضولها وهى تسأله :

— ما الذى غير معتقداتك بهذه السرعة يا (نور) ؟

ابتسم (نور) وهو يقول :

— إنه حلم يا عزيزتى .

غمغم (رمزى) فى دهشة :

— حلم !!؟

قال (نور) فى هدوء :

— نعم يا (رمزى) ، حلم بسيط ، إننى لم أذق طعم النوم منذ صباح أمس كما تعلمان ، وحينما جلست صامتاً فى

الحديقة داعب النوم جفوني ، ونمت بالفعل فترة لا تتجاوز
الدقائق الخمس ، رأيت فيها حلمًا عجيبًا حسم الموقف .

سأله (سلوى) في اهتمام :

— أى حلم هذا ؟!

صمت لحظة ، ثم ابتسم قائلاً :

— لقد رأيت نفسى فى مكان يغلفه ضباب كثيف ،
ووسط هذا الضباب رأيت جدى ، كان باسمًا هادئًا ،
وأمامه يقف أربعة رجال لم أتيّن ملامحهم جيدًا ، أشار
إليهم جدى ، ثم أشار إلى موطئ قدميه ، وقال فى صوت
عميق « لا تخف يا (نور) ، إننى أقوم بحمايتك » ، وفجأة
تحول المكان إلى مجموعة من الأسلاك والمواسير المتشابكة
كخيوط العنكبوت ، وفى نقطة ما تلتقى عندها هذه
الأسلاك والمواسير برز وجه جدى مرة ثانية ، ثم اختفى .

سأله (رمزى) فى دهشة :

— وماذا يعنى هذا الحلم يا (نور) ؟

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

— إنه يعنى الكثير يا (رمزى) .

سأله (سلوى) :

— أى كثير هذا ؟ إننى لا أرى فى هذا الحلم شيئًا .

وبدلاً من أن يحببها (نور) ، ضغط (فرامل)
سيارته ، لتوقف أمام فيلاً (حلمى سلطان) ، وقال وهو
يغادرها فى هدوء :

— هيا يا رفاق ، ستشاهدون أعظم جلسات الاتصال
بالأرواح .



٩ - الجلسة الأخيرة ..

تشابكت أيدي الجميع حول المائدة المستديرة ،
وأغمض (حلمي) عينيه ، وبدأ يدعو حارس الأرواح
بصوته العميق الخفيف ، ثم فتح عينيه الرهيبتين ، وقال :

— إننى أدعو روح (محمود) لتلتقى برفاقه .

بدأت التغيرات المعتادة تحدث في جسد (حازم) ، ثم
انفجرت شفتاه ، وخرج من بينهما صوت (محمود)
يقول :

— مرحباً يا رفاق ، كيف حالكم ؟

شعرت (سلوى) برغبة عارمة في البكاء ، وتوئرت
أطراف (رمزي) ، على حين قال (نور) في هدوء :

— إننا في خير حال يا (محمود) ، هل يمكنك أن

تتجسد لنا ؟

أجابه صوت (محمود) من بين شفتي (حازم) :

— نعم يا (نور) ، يمكننى ذلك .

بدأ جسد (حازم) يرتجف في قوة ، ثم تكونت صورة
شاحبة على قيد خطوات منه لوجه (محمود) باسمًا هادئًا ،
وبرغم توقعهم ذلك ، إلا أن رجفة عجيبة شملت أطرافهم ،
عندما طالعهم ذلك الوجه المعلق في الهواء ، عدا (نور)
الذى ظل هادئًا وهو يسأل الروح :

— لدى أمر يقلقنى يا (محمود) ، وأريد سؤالك عنه .

جاء صوت (محمود) يقول :

— سَلْ ما بدالك يا (نور) .

اعتدل (نور) في مجلسه ، وبرقت عيناه ببريق
خيث ، وهو يسأل :

— أريد معرفة كم الإشعاع الناتج من كتلة يورانيوم تزن
جرامين ، حينما توضع في معمل نووى ، ويتم قذفها
بإلكترونين من مادة البلوتونيوم .

ظل (حازم) صامتًا لا يحير جوابًا على حين قال
(حلمي) في غضب :

— هذا سؤال يوجّه إلى أجهزة الكمبيوتر ، لا إلى روح رجل أيها الرائد .

وفجأة .. انطلق (نور) يضحك ، وتلاشت صورة (محمود) ، وأصيب الجميع بالدهشة ، وسأله (فتحى) فى حلق :

— ما الذى يضحكك إلى هذا الحد أيها الملازم ؟
قال (نور) ، وهو ينهض من مقعده فى هدوء :
— يضحكنى أن روح خبير فى علم الأشعة ، تعجز عن إجابة مسألة تتعلق بعلم الأشعة .

احتقن وجه (حلمى) ، وهو يسأله فى غضب :
— ماذا يعنى هذا أيها الرائد ؟

هزّ (نور) كتفيه ، وقال :
— يعنى ببساطة أن هذه التجربة تؤكد ما ذهبت إليه ، من أن كل هذا ليس إلا نوعاً من الخداع المتقن .
صاحت (سلوى) فى دهشة :
— ولكن روح (محمود) يا (نور) .

أجابها وهو يتسم :

— هذا هو الدليل الأول على الخداع يا (سلوى) ؛ لأن روح (محمود) لم تغادر جسده بعد ، إنه مازال حيّاً يرزق .

تفجّرت عبارة (نور) كالقنبلة فى القاعة ، وتبادل الحاضرون نظرات الدهول ، وتحرك (كارم) حركة حادة فى ركن القاعة ، على حين اتسعت عينا (حلمى) وهو يحدّق فى وجه (نور) ، وقفز (فتحى) من مقعده هائلاً :

— ولكن ما رأيناه .

قاطعه (نور) ، قائلاً :

— ما رأيناه مجرد صورة هولوغرافية ، تنبعث من ذلك المصباح الأخضر الصغير ، الذى يضيء القاعة فى أثناء الجلسات .

صاحت (سلوى) :

— ولكننا فحصنا المكان ، ولم نجد شيئاً يا (نور) .
أخرج (نور) مسدسه الليزري ، وناولته إلى
(سلوى) وهو يقول :

— صوّنى هذا المسدس إلى هؤلاء الرجال يا (سلوى) ،
وسأفسّر لكم الأمر كله .

ظهر الغضب على وجوه الرجال الأربعة ، بما فيهم
(حازم) الذى عاد إلى وعيه ، وتحرك (كارم) فى
عدوانية ، إلا أن مرأى المسدس الليزري فى يد (سلوى)
أعادته إلى مكانه ، وهو يغمغم بكلمات ساخطة ، وقال
(فتحي) فى غضب :

— ماذا يعنى هذا أيها الرائد ؟ هل جئت ؟

ابتسم (نور) ، وقال :

— لو وجدت ذرة واحدة من الجنون فيما سأقوله ،
فيمكنك اتهامى به يا سيد (فتحي) .
ثم أردف فى هدوء :



أخرج (نور) مسدسه الليزري ، وناولته إلى (سلوى) ..

— فلنبدا الأمر منذ بدايته أيها السادة ، منذ تلقيت
فجأة رسالة من جدى الراحل ، يدعوني فيها بطريق غير
مباشر إلى لقاء واحد من مشاهير علم الاتصال بالأرواح ،
وأعنى بذلك السيد (حلمى سلطان) ، وحينما أحضر
لمقابلة الرجل ، تبدأ مجموعة من الظواهر الغريبة في
الحدوث ، وتنسب كلها إلى شخصية وهمية يطلق عليها اسم
(حارس الأرواح) ، وعندما أصنع فخا لحارس الأرواح
المزعوم هذا ، يسقط فيه كالغمر الساذج ، برغم القوى
الخارقة التى تنسب إليه ، فماذا يعنى هذا ؟

قال (حازم) فى غضب :

— أَلَمْ تؤمن بوجود (حارس الأرواح) ، برغم كل
ما حدث أيها الرائد ؟

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

— وماذا حدث يا سيد (حازم) ؟ مجموعة من أعمال
الشعوذة والاحتيال !؟

نظرت (سلوى) إلى (نور) فى دهشة ، وقالت :

— ولكن ما حدث لنا يا (نور) ..

قاطعها (نور) قائلاً :

— سنبدأ أولاً فى تحليل كل ما حدث لنا يا (سلوى) ،
ولقد حللت بالفعل عملية ظهور الصور المجسمة ،
وسيثبت فحص المصباح الأخضر حقيقة تحليلي ، نأتى بعد
ذلك إلى الظواهر التى حدثت فى منزلى ، وهذا يحتاج فى
البداية إلى معلومة صغيرة عن شبكة الأسلاك الكهربائية ،
ومواسير المياه التى تغذى المنزل .

قال (فتحى) فى ضيق :

— وهل يتحتم علينا سماع هذا السخف ؟

ابتسم (نور) قائلاً :

— نعم للأسف يا سيد (فتحى) ؛ لأن كل ما حدث
يتعلق بهذه النقطة ، إذ ثبت بعضهم مجموعة من أجهزة
التصنُّت ونقل الأصوات فى أماكن خفية بمنزلى ، بحيث
تنقل هذه الأجهزة كل ما يدور فى المنزل من أحاديث ، وتنقل
إليه أيضاً أصوات الطرقات والضحكات المكتومة ، ولكى

يحدث التأثير النفسى المطلوب ، تدخل فى الأسلاك
الكهرية المتصلة بالمنزل ، بحيث يطفى الأنوار ويصدر
الأصوات فى تعاقب سينمائى أنيق .

قاطعه (رمزى) قائلاً :

— ولكن ما رأيناه أنا و (سلوى) يومئذ ، يخالف ذلك
يا (نور) .

قال (نور) :

— وهنا يأتى دور مواسير المياه يا (رمزى) ، فلقد
سألت نفسى يومئذ لم لم أر أنا أيضاً وجه (حارس الأرواح)
المزعوم ، كما رأيته أنت و (سلوى) ، وكان التفسير
الوحيد هو أنكما قد تعرضتما لشيء لم أتعرض أنا له ،
وعندما راجعت كل ما فعلناه يومها ، وجدت أن الشيء
الوحيد الذى لم أشارككما فيه ، هو تناول كوب عصير
الليمون الذى يخصنى ، والتفسير الوحيد لذلك ، يعنى أن
ما تناولناه كان يحوى عقار الهلوسة .

اتسعت عينا (رمزى) دهشة ، وصاح :

— هل تعنى أن كل ما رأيناه كان مجرد هلوسة ؟

أوما (نور) برأسه إيجاباً ، وقال :

— نعم يا (رمزى) ، لقد سرب أحدهم كمية من هذا
العقار عبر مواسير المياه ، حتى يؤمن لنا الهلوسة المطلوبة ،
وكان من الطبيعى أن تتجه هلوساتنا نحو (حارس
الأرواح) ، مادام هو الشيء الرئيسى الذى يشغل عقولنا
فى لحظتها ، ولكن التأثير كان متبايناً ، إذ ظهرت أعراض
الهلوسة على (سلوى) أولاً ، وخيل إليها أنها ترى وجه
(حارس الأرواح) المرعب ، ثم بدأت الأعراض لديك ،
فخيل إليك أنك تراه أيضاً ، على حين لم أر أنا شيئاً ؛
لأننى لم أتعرض للعقار مطلقاً ، ولعلك تلاحظ ذلك من أن
(سلوى) لم تستطع تحديد ملامح الوجه المرعب الذى تراه ،
على حين قلت أنت إنه يشبه زعيم الهنود الحمر ، كما كنت
تتخيله تماماً ، وهنا تجد الدليل على حدوث الهلوسة ، فلقد
رأيت أنت الوجه على الصورة المختزنة فى ذاكرتك تماماً ، فى
حين فشلت (سلوى) ؛ لأنه ليست لديها صورة محدودة فى
ذاكرتها ، فرأت الملامح تتبدل وتتغير باستمرار .

غمغم (حلمى) :

— استأج عجب أيها الرائد .

قال (نور) فى هدوء :

— ولكنه حقيقى ياسيد (حلمى) ، فلقد اختار

الشخص صاحب الخدعة ، نقطة تلتقى عندها مواسير المياه وأسلاك الكهرباء ، مستعيناً بخريطة للآثنين .. ولقد عثرت فى حديقتى على قطعة الأرض التى تم حفرها لتوصيل الأجهزة الخادعة ، وعقار الهلوسة .

رفع (رمزى) حاجبيه قائلاً :

— لهذا كنت تبحث فى أرجاء الحديقة !!... إنها النقطة

التي توقفت عندها ، وقلبت الأرض بطرف حذائك .. أليس كذلك ؟

ابتسم (نور) وهو يقول :

— بلى يا (رمزى) .. لقد تأكدت حينئذ من أن الأمر

كله مجرد خدعة .

صاح (رمزى) :

— ولكن من يصنع خدعة كهذه ؟ ولماذا ؟

أجابه (نور) ، وهو يتأمل الرجال الأربعة الذين شملهم الصمت :

— هذا هو السؤال الذى وجهته إلى نفسى يا (رمزى) ،

لقد اشتبهت فى (حلمى سلطان) فى البداية ، ولكننى وجدت أن الرجل قد أصيب بدهشة حقيقية ، عندما ظهرت صورة جدى الجسم ، كما أنه أخبرنا بوقع المفاجأة عليه ، وهذا يتعارض مع محاولة التأثير علينا ، ثم إن الرجل لا تنقصه الشهرة فى هذا المجال حتى يلجأ للخداع ، وهنا نقلت شبهاً إلى (كارم) ؛ وبالذات لأنه كان يجلس بعيداً عن المائدة فى كل جلسة ، ويمكنه إدارة الأجهزة الخادعة التى تصنع الصور الهولوجرافية والأصوات الكاذبة ، ولكن كونه يعمل منذ عشر سنوات مع (حلمى) ، يستبعده أيضاً من محاولة خداع لن تعود عليه بالكثير من الفائدة .. وهنا تركزت شبهاً على آحآآئين : (فتحى علام) ، و (حازم مصطفى) ، كان أحدهما بالضرورة هو صاحب هذه الخدعة .

شحب وجه (حازم) ، وهو يقول :

— هل تجرؤ على اتهامنا ؟

وقال (فتحى) فى غضب :

— أنت شخص خطير أيها الرائد ، خطير للغاية .

وفجأة .. تحرّكت (سلوى) فى بطاء ، وبدت عيناها

شاردتين ، وهى تصوّب المسدس الليزرى نحو (نور) ،

وصاح (رمزى) فى دهشة :

— ماذا تفعلين يا (سلوى) ؟

ولكن (سلوى) لم تلتفت إلى عبارته ، بل رفعت

المسدس فى حركة آلية نحو رأس (نور) ، وضغطت

الزناد .



١٠ — الختام ..

قفز قلب (رمزى) من بين ضلوعه ، عندما ضغطت

(سلوى) زناد المسدس الليزرى ، وفوّته تلتصق بجبهة

(نور) ، ولكن الدهشة أصابت الجميع عندما لم تنطلق من

الفوهة أشعة الليزر الفاتكة ، ومدّ (نور) يده ، يتناول

المسدس من يد (سلوى) فى هدوء ، وهو يقول :

— شكرًا .. لقد حصلت على الدليل الذى يؤيد كل ما

توصّلت إليه .

أسرع (رمزى) نحو (سلوى) ، وهو يهتف :

— ماذا أصابها يا (نور) ؟ لم حاولت قتلك ؟

قال (نور) فى هدوء :

— إنها لا تدرى شيئًا عما تفعل يا (رمزى) ، إنها واقعة

تحت تأثير التنويم المغناطيسى .

توقّف (رمزى) فجأة ، وصاح :

— التويم المغناطيسى ؟! هل تعنى هذا حقًا يا (نور) ؟
ابتسم (نور) وهو يواجه (فتحي) و (حازم) ،
قائلًا :

— نعم أيها السادة ، التويم المغناطيسى ، لقد كان هو
البطل الأول فى كل هذه الأحداث ، لقد أدهشنى عدم
اتفاق (سلوى) و (رمزى) فى وصف وجه (حارس
الأرواح) ، ثم اتفاقهما التام فى مشهد تجسده ، والعبارة
التي نطق بها ، كان التفسير الوحيد لذلك ، هو أنهما عند
هذه النقطة قد وقعا تحت تأثير منوم مغناطيسى قوى ، ولم
يكتف هذا المنوم بما أوحى إليهما من تجسّد (حارس
الأرواح) ، ومخاطبته إياهما ، بل سيطر على زوجتى ، وجعل
منها جاسوسة لمراقبة تصرفاتى وأفعالى ، وأعتقد أنها هى
التي أخبرته بعزمى على تفتيش القاعة ، مما دعاه إلى الإسراع
بنزع كل ما فيها من أجهزة خادعة مؤقتًا ، مدّعيًا أن
حضوره كان بناءً على نبوءة روحية .

صاح (حازم) فى غضب :

— هل تتهمنى أيها الرائد ؟

بسط (نور) راحته ، فرأى فيها الجميع أنوبًا صغيرًا ،
وقال هو متجاهلًا عبارة (حازم) :
— ولكى أحصل على التأكيد اللازم لهذه النقطة ،
نزعنا أنبوب الطاقة من مسدسى ، وتعمّدت تركه فى يد
(سلوى) .

عاد (حازم) يهتف :

— أخبرنى أيها الرائد .. هل تتهمنى ؟

ابتسم (نور) ، وقال :

— إن مادار بينك وبين السيد (فتحي) على ظهر
الباخرة ، يوحى بالشك ياسيد (حازم) ، بل يوحى على
وجه الدقة أن أحدهما قد أتقن خداع الآخر ، وكان يمكنك
خداع (فتحي) بالتظاهر بالوقوع تحت سيطرة الأرواح ،
واستخدام حنجرة مرنة كما يفعل مقلدو الأصوات ، والتبؤ
ببضع حوادث يمكن افتعالها ، كما حدث بالنسبة لحوادث
سيارتي .

استدار (فتحى) إلى (حازم) الذى شحب وجهه ،
وصاح :

— إذن فقد كنت تخدعنى طول الوقت يا (حازم) .
قاطعته (نور) قائلاً :

— لم أقل إنه فعل يا سيد (فتحى) ، بل قلت إنه كان
يمكنه ذلك ، ولكن المخادع الحقيقى هو أنت ، أنت يا سيد
(فتحى) صاحب خدعة حارس الأرواح المزعومة .

ساد الصمت تمامًا بعد كلمة (نور) ، وانتقلت أبصار
الجميع فى دهشة إلى وجه (فتحى) ، الذى ظهر متوترًا
مصعوقًا ، وهو يقول فى صوت متحشرج :

— أنا ؟! .. هل تتهمنى أنا ؟

أجابه (نور) فى هدوء :

— نعم يا سيد (فتحى) ، أتهمك أنت ، ولكننى
لا أقول إنك الذى خططت للأمر كله ، بل أنت مجرد رجل
يمتلك قوة رهيبه فى التويم المغناطيسى ، يقوم على تنفيذ مخطط

تم إعداده فى مهارة بالغة ، لقد التقيت بـ (حازم) على ظهر
الهوكررافت ، وجعلت منه الطعم الأول فى الخطة ، بأن
تعددت جلساتك المنفردة معه ، حتى حانت الفرصة ،
فأوقعته تحت تأثير التويم المغناطيسى ، وأوحيت إليه بقدرته
على الوساطة الروحية ، وكنت أنت الذى يخبره بما يحدث
وهو تحت تأثير الغيبوبة ؛ إذ أنه لم يكن يتذكر شيئًا حين
استيقاظه على حدّ قوله .. ونظرًا لأن طبيعة النفس البشرية
تميل إلى التفاخر فقد استهوى الأمر (حازم) ، وزاد الإيحاء
النفسى داخله ، حتى وصل إلى مرحلة اليقين ، وهنا بدأ
الجزء الثانى من الخطة الجهنمية ، وصحبت أنت (حازم)
إلى الأستاذ (حلمى) ، صاحب أشهر اسم فى عالم
الاتصال بالأرواح ، وأقنعتة بموهبة (حازم) ، ولم يكن من
السهل كشف الخدعة ؛ إذ أن (حازم) كان يستمع وهو فى
حالة التويم المغناطيسى ، إلى أشرطة مسجلة بصوت الروح
المزعومة ، ثم يوحى أنت إليه بتغيير صوته ، حينما تبدأ الجلسة
حتى يحاكي الصوت الذى سمعه ، ومن المعروف أن التويم

المغناطيسي يمكنه إخراج ملكات مذهلة من العقل الباطن للشخص المنوم .. وبعد أن خالت الخدعة تمامًا على (حلمي) ، بدأ تنفيذ الجزء الثالث من الخطة ، كان الرجال الذين يعملون خلفك ، قد وقع اختيارهم على شخصي لممارسة خدعتهم ، وجمعوا أكبر قدر ممكن من المعلومات عني ، عن طريق التسلّل إلى منزل والدي ، ونسخ بعض الخطابات ، وصورة جدي المجسّمة ، وإجراء بعض التحريات المكثفة بالبراعة المشهورة عن رجال المخابرات في كل الدول ، وفي إحدى الجلسات الزائفة تحدّث (حازم) بصوت جدي ، كما أوحيت به إليه أنت تحت تأثير التويم المغناطيسي ، وبدأ إدخالني إلى اللعبة ، وفي أثناء وجودنا خارج المنزل ، قام هؤلاء الأوغاد بتركيب أجهزتهم الخادعة ، وإيصال أجهزتهم التحكّمية بمواسير المياه وأسلاك الكهرباء ، استعدادًا للجولة الكبرى ، وبدأت الظواهر الزائفة تأخذ دورها ، في محاولة مستميتة لدفعني إلى الإيمان بوجود (حارس الأرواح) هذا .. وعندما أصيب

(رمزي) و (سلوى) بالهلوسة الناتجة من عقار الهلوسة ، وضررتني (رمزي) ليفقدني الوعي ، واجهتهما أنت وأخضعتهما لتأثير التويم المغناطيسي ، لتوحى إليهما بما ظنا أنهما رأياه ، ثم جنّدت زوجتي لتكون عينا لك في منزلي ، وطلبت منها أن تتحرّك للدفاع عنك إذ ما اقتربت أنا منك في أثناء تحرّي الأمر ، ولقد أفادك ذلك كثيرًا حينما أخبرتك بقدومي لتفتيش القاعة ، فأسرعت تبذل المصباح الأخضر ، وتنزع أجهزة الخداع الصوتي .. وهكذا جاءت نتيجة التفتيش سلبية ، ولكنني أجبرتكم على إعادة كل شيء ، حينما ادعيت وفاة (محمود) ، ولست أشك في أن من وراءك قد أنهكوا تمامًا ، وهم يحاولون البحث عن تسجيل صوتي ، وصورة مجسّمة لـ (محمود) في هذا الوقت الضئيل ، ولكن إتقانهم الخدعة هو ما أوقع بكم هذه المرة .

غمغم (فتحى) في صوت واهن :

— ولم لا يكون (حازم) هو صاحب الخدعة ؟

حدق (جازم) في وجهه بغضب ، على حين ابتسم (نور) وهو يقول :

— لأن نتائج جهاز كشف الكذب جاءت لصالحه يا (فتحي) ، وهذا ما جعلني أقنع بأنه واقع تحت تأثير التويم المغناطيسي ، بما يجعله يؤمن تمامًا بما يحدث له ، بل ويتفاعل معه عضوياً أيضاً ، ولقد تحركت (سلوى) في محاولة قتلى عندما قلت أنت إنني رجل خطير ، لقد أوحيت لها بهذه العبارة إنني أشكل خطورة على حياتك ، فتحركت طبقاً لما لقنتها إياه في محاولة لقتلي ، وهذا يؤكد أنك تمتلك قوة رهيبية في التويم المغناطيسي ياسيد (فتحي) .

قال (فتحي) في صوت متخاذل :

— وكيف كنت أدبر كل ذلك ، ويداي متشابكتان بأيديكم ؟

ضحك (نور) ، وقال :

— عن طريق حذائك ياسيد (فتحي) ، كل الأجهزة المحركة كانت تختفي في كعب حذائك ، ولو أنك خلعتة الآن وتركتنا نفحصه ، فسينكشف أمرك على الفور .

تججرت ملامح (فتحي) ، وهو ينظر إلى (نور) نظرة شاردة ، على حين استطرد هذا الأخير :

— لقد كان هناك طاقم كامل يعمل خلفك يا (فتحي) ، أغنى هؤلاء الذين عبثوا بمواسير منزلي وأسلاكه ، والذين أتلفوا مضخات (فرامل) سيارتي ، وهم واثقون من قدرتي على التخلص من الموقف ، نظراً لمهارتي في القيادة طبقاً لمعلوماتهم ، ولكنهم تركوا خلفهم حفنة من الأدلة ، الأجهزة المتصلة بأسلاك ومواسير المنزل ، والمصباح الأخضر الذي يبعث الصور الهولوجرافية ، والأجهزة المخبأة في كعب حذائك ، كل هذا كفيل بإرسالك طويلاً خلف القضبان .

حطم (حلمي) دهشته فجأة ، وسأل :

— ولكن لماذا؟.. لماذا يلجأ بعض الأشخاص إلى كل هذا

الخداع ؛ مجرد أن يدفعوك إلى الإيمان بحارس الأرواح ؟

ابتسم (نور) ، وقال :

— إنني عضو بالخبرات العلمية ياسيدي ، ولقد

لخص (فتحي) الهدف حينما طلب مني أن أومن بحارس
الأرواح ، وأدلى إليه بكل ما لدى من أسرار ، حتى يقودني
بنبوءاته إلى النصر ، هذا هو الهدف الأساسي من كل هذا
الخداع ، أن يصنعوا مني جاسوسا ، أدلى بكل أسرار مصر
العلمية ، التي أقع عليها بحكم عملي ، دون أن أشعر
بذلك ، جاسوس برغم أنني ياسيد (حلمي) ، هل رأيت
كيف كان من الضروري أن يدفعوني إلى الإيمان بوجود
حارس الأرواح ؟

ثم التفت إلى (فتحي) ، واستطرد :

— ولكنكم لم تنبهوا إلى سبب تسمية جدى لى
بـ (هولز الصغير) ، لقد فعل ذلك ؛ لأننى أظهرت نبوغا فى
علم الفراسة فى حديثى ، وهذا ما حطمت خطتكم ياسيد .
(فتحي) ، لقد انتهت اللعبة ، ولم يكتب لكم النصر أيها
الجاسوس ، ولكننى لن أغفر لك انتحالك الجنسية
المصرية ، فلا يوجد مصرى واحد يمكنه خيانة بلده على هذا
النحو .

ظلت نظرات (سلوى) شاردة على حين التقت العيون
جميعا فوق وجه (فتحي) ، الذى فاضت عيناه بالدموع ،
ثم انهار فجأة فوق مقعده ، ودفن وجهه بين كفيه ،
وأجهش بالبكاء وهو يقول :

— لقد أرغموني على ذلك ، لقد كنت مجرد منوم
مغناطيسى عادى ، أعمل فى واحد من أشهر ملاهى
دولتى ، ولكنهم أجبروني على معاونتهم .
ثم رفع إليهم عينين دامعتين ، وقال فى صوت يقطر حزنا
ومرارة :

— إنهم يحتجزون ابنتى ، وسيقتلونها لو فشلت
الخطّة ، إننى لست جاسوسا محترفا ، لقد أجبرت على
ذلك .

اقترب منه (نور) فى هدوء ، وربّت على كتفه قائلاً :

— لقد خمنت ذلك على نحو ما ياسيد (فتحي)
وسيصّل بعد قليل بعض زملائنا من رجال المخابرات
العلمية ، وسنحاول أن نتكتم أمر كشف الخدعة ، حتى
يمكننا استعادة ابنتك .

تألفت عينا (فتحي) بريق أمل ، وهو يقول :

— هل هذا صحيح ؟ .. إننى مستعد لأى معاونة فى سبيل استعادة ابنتى ، وإنقاذها من بين براثنهم .

ابتسم (نور) قائلاً :

— أعدك أن يحدث هذا يا سيد (فتحي) ، أو أياً كان اسمك الحقيقى ، شريطة أن تتعاون معنا فى إخلاص ، وأن تعيد زوجتى إلى رشدها ، وتحررها من سيطرة التويم المغناطيسى .

نهض (فتحي) من مقعده ، صائحاً فى لهفة :

— سأفعل يا سيد (نور) ، سأفعل .. شكراً لك على كل شئ .

داعب (رمزى) رأس (نشوى) الصغيرة فى حديقة منزل (نور) ، ثم التفت إليه متسائلاً :

— برغم انتهاء الأمر على هذا النحو ، إلا أنه ما زالت هناك بضع نقاط تثير خيرتى يا (نور) .

ابتسم (نور) ، وقال :

— سل ما بدالك يا (رمزى) .

اعتدل (رمزى) فى مقعده ، وسأله :

— خلال شرحك للأحداث لم تفسر ثلاث نقاط أساسية ، ظهور جدك فى صورة مخالفة للصورة المجسمة الوحيدة له ، فى الجلسة الثانية ، وتوقف سيارتك الصاروخية ، بعد أن أفلتت (فراملها) ، وعلاقة كل ذلك بالحلم العجيب الذى راودك فى نومك القصير .

ثم مطّ شفتيه ، مستطرداً :

— بل هى أربع نقاط فى الواقع ، إذ أننى لم أفهم لماذا دفع (فتحي) (حازم) لأن يستحضر صوت جدك فى المرة الثانية ، قائلاً إنه سيقوم على حمايتك ؟ برغم أن ذلك يتعارض مع الخطة الرئيسية لدفعك إلى الخوف من (حارس الأرواح) ، والإيمان به ، ولنجعلها خمس نقاط ، حينما أطلب منك أن تفسر لى كيف بدت لهجتك صادقة ، حينما أجبت (سلوى) أنك أصبحت تؤمن تماماً بالاتصال بالأرواح ؟

نظر إليه (نور) في صمت ، ثم سأله في هدوء :
— أَلَمْ تفهم هذه النقاط الخمس بالفعل يا (رمزى) ؟
أجابه (رمزى) :
— نعم يا (نور) .

سرح (نور) ببصره قليلاً ، وارتسمت ابتسامة هادئة
حانية على شفثيه ، ثم عاد يلتفت إلى (رمزى) ، ويقول في
هدوء :

— لقد كانت روح جدّى بالفعل هي التي ظهرت في
المرّة الثانية يا (رمزى) ، وهي التي قامت بحمايتنا من
حادث السيارة ، إنها روح جدّى التي أرشدتني إلى حل
اللُّغز يا (رمزى) .

[تمت بحمد الله]

رقم الإيداع ٣٢١٥

